

ثقافة العصر وأثرها على اللغة العربية وآدابها

د. علي مفتاح راشد

مقدمة

تعرض اللغة العربية الفصحى وآدابها لحالة من التأثر السريع نتيجة لثقافة العصر السائدة في وقت هيمنت فيه الثقافة الغربية بكل وسائلها؛ وهذا التأثر يتطلب منا دراسة التحديات والتحويلات التي تقف عارضا أمام لغتنا الفصحى، وتوصيف ما تمر به هذه اللغة من عقبات متنوعة من خلال الكثير من الصعاب التي تتمثل في الاتهامات، والأوهام، والأحكام الموجهة إليها من قبل الحاقدين بشكل عام؛ ومن بعض أبناء العربية أنفسهم بشكل خاص، حيث نجد العديد من أسباب الضعف في الوهم القائل بصعوبة النحو، والخطابات السياسية، وفي عدم اهتمام الكثير من الجامعات العربية بتدريس الفصحى في معظم السنوات الجامعية المتمثلة في التخصصات الأخرى، وغير ذلك من الأسباب التي أسهمت في تردي اللغة العربية، والحالة التي وصلت إليها اليوم .

والبحث بصورة عامة يتناول كل الظروف التي عملت على تدهور العربية الفصحى من خلال أثر الثقافة المعاصرة على لغتنا الأم، ثم إيجاد الحلول والمقترحات الناجعة للتغلب على هذه الثقافة المؤثرة.

مفهوم الثقافة

لقد جاءت كلمة ثقافة في المعجم اللغوي من كلمة تَقَفَّ وَتَقَفَّ تَقَفًّا، وَتَقَفًّا، وَتَقَافَةً : صَارَ حَادِقًا خَفِيًّا فُلَانًا، فَهُوَ تَقَفٌّ. وَتَقَفُّهُ : أَخَذَهُ، أَوْ ظَفَرَ بِهِ . وَتَقَفَّهُ تَقَفًّا سَوَاهُ. (١)

أما المعنى الاصطلاحي، فالثقافة هي « أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع بشري. والاستخدام العلمي للكلمة لا يتضمن التهذيب أو تقدم المعرفة. ومنذ البدايات الأولى للجنس البشري والثقافة أهم ما يميز المجتمع الانساني عن التجمعات الحيوانية. فعادات الجماعة وأفكارها واتجاهاتها تستمد من التاريخ وتنتقل تراناً اجتماعياً إلى الأجيال المتعاقبة. واللغة هي العامل الرئيس لنقل الثقافة.» (٢)

وأما مفهوم المعاصرة، « فإن معناها يتضح بملاحظة نقيضها وهو القديم، ومن هنا يبدو أن المعاصرة

تمثل جانب الحركة التقدمية في مركب الديمومة الذي يَكُونُ الأصالة.» (٣) وهي أيضا التغيير الشامل للثقافة الحالية بثقافة عصرية حديثة، سواء كان في نطاق التقنية أو الثقافة الانسانية. (٤)

ويتضح من خلال التعريفات السابقة لكلمتي ثقافة ومعاصرة بأنهما تمثلان حالة من التغيير الثقافي، وبالتالي فهما إذن تشكلان حجر الزاوية في نقل الثقافة، ونحن العرب أصبحنا نعتمد على الثقافات الغربية المعاصرة، وما تصدره لنا عن طريق الإعلام الغربي الذي يهدف إلى طمس الثقافة العربية ولغتنا العربية. فانبهارنا بتلك الثقافات جعلنا نصدق بما تأتي به من أوهام داعية إلى النيل من لغتنا العربية واعتبارها لغة ميتة، وبالتالي صرنا نركز وراء تعلم اللغات الأخرى، والابتعاد عن لغتنا الأم، وذلك

بفعل ثقافة العصر السائدة الآن في أغلب شباب المجتمع العربي. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ضعف وهوان العرب، فضعف ثقافتنا العربية وهوانها لدى بعض العرب جعلنا نسير وراء الثقافات الأخرى المعادية للدين واللغة تلك الثقافات التي أسهمت بشكل مباشر في ضعف ثقافتنا ولغتنا العربية، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه الآن، حيث نجد ذلك الضعف والهوان والأوهام التي حلت بنا نتيجة تلك الثقافة المعاصرة قد تمثلت في مجموعة من الاتهامات والشكوك، والشائعات المغرضة، لعل أهمها :

أولاً - وهم الصعوبة :

الوهم من (وهم) والوَهْمُ : من خطر القلب، والجمع أوهامٌ. ووهِمٌ في الحساب : غلطٌ . ووهم في الشيء . كوعَدَ : ذَهَبَ وَهْمَهُ إليه . وَتَوَهَّمَ : ظَنَّ

وَأْتَمَّهُ . وَأَوْهَمَهُ : أدخلَ عليه التُّهْمَةَ ،
أي ما يُتَّهَمُ عليه. (٥)

وأخطر ما في الحياة الانسانية هو التوهم أو الوهم « وهو سلوك انساني منحرف ليس للإنسان ردّه في كثير من أحواله، وهو بقدر ما يدمر حياة الأفراد يدمر حياة الأمم، وتوهم العجز . . . يأتي في مقدمة هذا الخطر، وقد فتك الوهم والوهن في أمة الإسلام . . . في غزو التتار لبلد الخلافة الإسلامية». (٦)، ولقد توهم المغرضون أعداء الفصحى بأن اللغة العربية لغة صعبة في تراكيبها، ومعقدة القواعد، وبالتالي فهي صعبة التعلم في مسائلها وقضاياها.

وهذا الوهم فرصة انتهزها المغرضون، لكي يروجوا إلى ما يهدفون إليه وهو الطعن في هذه اللغة، وادعوا أن الإعراب الموجود في هذه اللغة أمر عسير التعليم ليصرفوا أبناء العرب والمسلمين عن مصدر دينهم ودستور حياتهم وهو القرآن الكريم، إلا أن الذريعة لم تكن إلا حجة واهية، لأن الإعراب الذي يصفونه بالمعقد والصعب لم يكن في العربية فقط، بل موجود في لغات أخرى كالألمانية مثلاً. (٧)

وقد نجح هؤلاء المشككون في مسعاهم لدى طائفة من معلمي العربية وطلابها، ممن صاروا يرددون دون وعي، وعلى أسماع الطلاب الدارسين ما يقوله أعداء العربية ويتبعهم العجزة من المعلمين (٨) الذين دعواهم إلى استخدام العامية وهجر الفصحى؛ وذلك لما وجدوه في العامية من مرونة وقدرة على التعبير السريع

عن أفراسهم بأيسر السبل اللغوية، ثم إن متطلبات المدنية الحديثة تتطلب لغة مرنة لحاجات البحث والاختراع، وهذه الخصائص لا تتوفر في العربية الفصحى على حد زعمهم، الأمر الذي أدى إلى زيادة نسبة الأمية في المجتمع العربي، في حين زادت نسبة الناطقين بالعامية لكونها منطوقة وغير مكتوبة، وهذا هو المغزى والهدف الذي كان يهدف إليه أعداء العربية والإسلام. (٩)

ثانياً- وهم صعوبة النحو :

يكتسب الكثير من متقني العرب شعور خطير مفاده أن لغتنا الفصيحة لغة معقدة القواعد، وصعبة التعليم، وكثيرة المسائل والمصطلحات، تجعل من تعلمها أمراً صعباً على أبنائنا، وبذلك افسحوا المجال لغير المختصين بالعربية، كي يتحدثوا في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة كيفما أرادوا، حتى دعا بعضهم إلى إحالة سيبويه للتقاعد، ومنهم من دعا إلى إنقاذ اللغة العربية من أيدي النحاة وأهل الصرف، وهناك دعوات أخرى تدعو إلى تيسير النحو، أو إحراق كتبه، أو إحداث نحو جديد، وما إلى ذلك من الدعوات الهادمة. (١٠)

وقد انتهز المغرضون المشككون هذه الفرصة لزرع ما يريدون، وأخذوا في تدبير المكاييد (١١)، فدعوا إلى الابتعاد عن النحو لما فيه من تشعب وتعقد وصعوبة التقيد بالإعراب المفروض على المتكلم، « وما في أمثلة النحاة والصرفيين والبلاغيين من الابتذال

والسماجة والركاكة، والتكرار والرداءة والفهاهة، حتى صارت موضع تندر». (١٢)

وقد ذكر أنصار هذه الدعوة على أن العرب يحسنون صنماً إذا تخلوا عن هذا النحو وانصرفوا إلى تعلم اللغات الأجنبية، وبخاصة الإنكليزية والفرنسية، وذلك لما لهما مرونة في التعليم والتعلم، وباعتبارهما لغتا العلم والتقدم (١٣)، وذلك ليصرفوا المسلمين والعرب عن لغتهم ودينهم، ودستور حياتهم وهو القرآن الكريم الذي انزله الله باللغة العربية الفصحى (١٤)، وليس من أجل العرب الرفع من شأن لغتهم.

ويرى أصحاب هذه الدعوة أيضاً بأن الإعراب هو غاية النحو وموطن الصعوبة فيه، فدعوا إلى التخلي عنه لعجز العربي عن التقيد به في النطق، واقترحوا تسكين أواخر الكلمات مجازة لما في العامية وتشبهها بها. (١٥) والواقع أن هذا الإعراب الذي وصفوه بالصعوبة والتعقيد، لا يوجد في لغتنا العربية فقط، بل إن لغات أخرى فيها من ظواهر الإعراب المعقد ما يفوق العربية. فاللغة الألمانية مثلاً، تقسم أسماءها إلى ثلاثة أجناس بخلاف العربية التي تعتمد المذكر والمؤنث فقط، وتجعل لها أربع حالات إعرابية تسمى الرابعة منها القابلية التي لا تعرفها لغتنا العربية. وكذلك الاختلاف في بناء الجملة، وغير ذلك من القواعد المعقدة. (١٦)

إذن ليست لغتنا العربية بدعا بين اللغات في صعوبة قواعدها، غير أنه من

عدم قدرتنا على فهم تلك الألفاظ، وعدم تدوقتها لما يقال من شعر في ذلك العصر، وهذا راجع بدوره إلى عدم التمكن في المعاني التي جاء بها الشاعر الجاهلي، حتى أصبحنا نحكم بدون علم على القصيدة الجاهلية ونتهمها بالصعوبة دون دراية أو دراسة.

وهكذا فإذا دققنا النظر في ذلك الشعر العربي الجميل، يسهل الفهم والتذوق وتُحل عُقدة صعوبة فهم الشعر الجاهلي الذي هو أساس الأدب العربي جميعه.

رابعاً- الازدواج اللغوي :

إن من ثقافة العصر السائدة الآن الدعوة الملحة إلى ازدواجية اللغة، وهي أن يمارس العربي في حياته اليومية وأموره الحياتية لغة أخرى تسمى العامية أو اللهجة المحلية؛ وهي لغة لا تلتزم قواعد سليمة كالتي تتميز بها العربية الفصحى.

ومن المتعارف عليه أن الانسان يتكلم أكثر مما يكتب فيجعل اللهجة للكلام والفصحى للكتابة، وهذا بالتأكيد له أثره على العربية، فالإنسان تسبق إلى لسانه العامية أكثر من الفصحى، لأن العامية تتمشى مع طبعه والفصحى لغة متكلفة كما يقول المغرضون، وقد جعل مستعملها موضع سخرية وتندر. (٢٢)

فالمشكلة إذن ليست في صعوبة اللغة نفسها، بل في أهلها فالعرب هم الذين يهاجمون لغتهم، فالمسؤولون هم الذين يفتقدون الحس باللغة العربية، حيث نجد الكثير من القادة العرب

فهنا لطبيعة الشعر الجاهلي، فلو قرأنا ذلك الشعر الذي يتناول المشاعر الانسانية عامة من غزل ومدح وفخر، وما إلى ذلك من معان لوجدناه قريباً إلى أنفسنا إلا فيما ندر، أي عندما يتعمق الشاعر في الصحراء التي أصبحت منفصلة عن بيئتنا نشعر بعدم الفهم وغربة اللغة، وهذا الشعور سرعان ما ينتهي لو كان الدارس لذلك الشعر من الذين يحسنون العرض ويحبون الشعر. (١٨)

فالشعر الجاهلي جميل، والأدب بوجه عام هو « الفرع الذي يراعى فيه الجمال الفني والتأثير في ذوق القارئ والسامع وإثارة ما يمكن أن يثار في نفسيهما من مشاعر وعواطف متباينة». (١٩)، وإلى جانب ذلك لا بد من الوقوف عند أساليب الأدباء بوجه خاص وتشكيلاتهم اللفظية، وما اشتملت عليه من قيم إبداعية قيمة، إضافة إلى مقارنة السابق باللاحق في التراث الأدبي العربي بأكمله. (٢٠)، « وأن نتجنب تلك العبارات المجازية التي لا تعطي الطالب صورة واضحة في هذه المرحلة من حياته اللغوية». (٢١)، لذا يجب أن يستج الطالب أحكام ذلك الأدب عن طريق معلمهم، بحيث يستطيع الطلبة أن يدركوا تلك الأحكام عن طريق ما مرَّ بهم من قصص، وما درسوه من نصوص وآثار. (٢٢)، كي تكتمل الفكرة عند الدارسين.

أمَّا الألفاظ فهي ليست صعبة كما يقال، فقد وضعت في مكانها، والعبارات أدت ما عليها من معانٍ دون اضطراب أو تعقيد أو غرابة، إنما الغريب هو في

الممكن أن تعزو بعض الإشكاليات في طريقة العرض التي يقدمها النحويون وأهل اللغة الذين ظلت كتبهم ممتلئة بالجدل، وبعض الخلافات التي جعلت المتعلم حائراً وسط هذا الكم الهائل من المسائل والآراء. (١٧)

وهكذا يمكن القول: إن مزاعم الصعوبة التي جاء بها المشككون ليست دفاعاً عن المتعلمين، أو اهتماماً بالعربية، وإنما القصد منها الحط من قدر لغة القرآن الكريم، والطعن في الدين الحنيف من خلالها عن طريق المؤامرات التي تدبر كل يوم تجاه هذه اللغة وهذه الأمة، فعلى الرغم من أننا لا ننكر أن هناك بعض التقصير من النحويين في أسلوب عرض كتبهم، فإن تلك الدعايات المفرضة تعد هي أساس الطعن في صعوبة النحو بوجه خاص واللغة بوجه عام، وذلك بقصد النيل من لغتنا العربية الجميلة.

ثالثاً- صعوبة الشعر الجاهلي :

هناك وهم كبير يدور بين أوساط المتعلمين بأن أحد أسباب عزوف الطلاب على تعلم اللغة العربية هو صعوبة معاني الشعر الجاهلي، وبعض ألفاظه، تلك الألفاظ التي أوردها الشعراء الجاهليون في قصائدهم.

والواقع ليس كذلك، فالصعوبة ليست في ألفاظه، وإنما في عدم فهم الموضوعات والمعاني التي جاء بها أولئك الشعراء، لأنها في الحقيقة موضوعات منفصلة عن حياتنا في الوقت الحالي، وهذا يعد تقصيراً منّا نحن في عدم

ويتميز بالنطق السليم، ولديه القدرة على العرض والنقاش. (٢٦)، إضافة لذلك يجب أن تتغير تلك النظرة السلبية، وأن نستفيد من الدول المتقدمة التي تولي اهتماماً خاصاً بمعلم المرحلة الأولى، وتختاره من أفضل المعلمين في المراحل الأخرى، وتشجعه بالمال والحوافز، فمعظم المعلمين الذين يتم اختيارهم يحملون أرقى الشهادات العلمية في التربية وعلم النفس، لأن تلك المرحلة من عمر التلميذ هي من أخطر المراحل التعليمية، بحيث تجعله عاشقاً للعربية أو كارها لها. (٢٧)

سادسا- الخجل

الخجل في اللغة من خَجَل : اسْتَحْيَا وَدُهَشَ . وَيَقِي سَاكِتًا لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَتَحَرَّكُ . وَالْخَجَلُ . أَنْ يَلْتَبَسَ الْأَمْرُ عَلَى الرَّجُلِ . فلا يدري كيف المخرج منه . وَالْخَجَلُ : التَّوَانِي عَنْ طَلَبِ الرَّزْقِ . والكسل. (٢٨) والخجل في معناه الاصطلاحي له الكثير من التعريفات والمفاهيم، ولكن يمكن أن نستأنس إلى أنه « عبارة عن الشعور بالقلق وعدم الارتياح، والكف الذي يحدث في حضور الآخرين، ويتمسك بالانعزال أو تحاشي الآخرين ولا يثق بالغير، وهو متردد في الإقدام والالتزام، ولا يميل إلى المشاركة في المواقف الاجتماعية مفضلاً البعد أو الصمت» (٢٩)، ويمكن أن نعرفه بأنه حالة من الجمود والاستحياء تتاب الشخص، فتجعله صامتا عن الكلام، وعاجزاً عن طلب حاجته، ومتحفظاً بما لديه من معلومات وأفكار، ومبتعداً عن الولوج في أي موضوع يثار أمامه.

البلاد العربية « لأن كثيراً من المعلمين لا يحسنون التحدث باللغة العربية، ونقل أفكارهم ومشاعرهم من خلال لغة سليمة فصيحة». (٢٥)، ولكن على ما يبدو لي أن هذا اللوم لا يجب أن يوجه كله إلى المعلم، بل من المفترض أن يوجه إلى المسؤولين عن التعليم في الدول العربية، باعتبارهم هم الذين يخططون ويرسمون سياسة التعليم، فالمعلم الذي نعاتبه اليوم هو ضحية تلك السياسات، حيث كان من المفترض أن تتغير النظرة إلى تكوين معلم اللغة العربية، وذلك بأن يتم توجيه الطلاب المتميزين للتخصص في اللغة العربية، وليس من حملة الشهادات الثانوية الضعاف الذين يرغمونهم على الدراسة في كليات الآداب رغماً عن رغبتهم. وإذا تخرج الطالب وصار معلماً توجه إليه الامتحانات وهي الثقافة السائدة في أغلب المجتمعات العربية، بحيث ينظرون إليه نظرة استهزاء، وبخاصة معلم المرحلة الابتدائية، فمعلم المرحلة الاعدادية أرفع منه وأكثر احتراماً، وأقل رفعة من معلم المرحلة الثانوية، فتلك النظرة المتمثلة في الصعود والهبوط بين معلمي المراحل الأولى لها آثارها النفسية السيئة على شخصية المعلم، ومن ثمّ تنعكس سلباً على التلاميذ والطلاب.

فالصحيح إذن أن تكون هناك صفات يجب مراعاتها عند اختيار المعلم الجديد، لعل من أبرزها أن يكون ذا شخصية قوية تتميز بالذكاء والحزم ولديه ثقافة واسعة واهتمام بالفنون، إضافة إلى حبه للعمل وللمتعلمين

يتكلمون الإنكليزية أو الفرنسية، أو ينطقون باللهجة العامية في خطاباتهم في المحافل الدولية سواء أكان ذلك في بلدانهم أم في خارجها، فلا يتحدثون العربية السليمة إلا إذا كانت مكتوبة ومضبوطة، ومع ذلك فكثيراً ما تسمع اللحن عند القراءة، إضافة إلى الدعوات المتكررة لتعلم اللغات الأجنبية والاهتمام بها بدلا من العربية التي يهتمونها بالعجز عن مواكبة التطور العلمي.

إن تلك الهجمات الشرسة تعاضدت مع عوامل أخرى تسببت في إضعاف حضور العربية أمام اللغات الحية في العالم، ولا سيما اللغة الإنكليزية بوجه عاص، حيث تواجه اللغة العربية الفصحى يوميا العديد من المصطلحات التي تحتاج إلى تعريب، الأمر الذي أدى إلى « تأثر اللغة العربية بمختلف اللغات ونتيجة لذلك تم دخول كلمات من مختلف اللغات إلى اللغة العربية». (٢٤)

وهو الأمر الذي جعل اللغة العربية تأتي في المرتبة الثانية أو الثالثة في جامعاتنا العربية على وجه الخصوص، هذا إذا استثنينا أقسام اللغة العربية، وبالتالي تتأثر اللغة الأم وتفقد حيويتها وجمالها الذي تتميز به بين تلك اللغات بفضل أدينا نحن أبناء العربية .

خامسا- المعلم :

يمثل معلم العربية الأساس الأول في هذه المعضلة التي نعالجها، وإليه يرجع الكثير من اللوم والعتاب لما وصلت إليه حال لغتنا العربية اليوم في

حتى يتسنى للتلميذ والطالب القراءة الصحيحة والنطق السليم، إضافة إلى ذلك الاهتمام بقراءة القرآن الكريم وتحفيظه، والشعر العربي الفصيح في مختلف العصور الأدبية، وكذلك يجب الوقوف صفاً واحداً أمام الاتهامات التي توجه إلى العربية الفصحى كل يوم، وتوعية المتعلمين الذين يستمعون إلى تلك الأوهام التي تأتي بفعل ثقافة العصر السائدة بين شباب هذه الأمة اليوم.

وعلى جميع وسائل الإعلام المختلفة أن تسهم بدور كبير وواضح في الوصول إلى نتائج طيبة في تعلم لغتنا العربية. (٢٢)، لأن الإعلام يعد قوة كبيرة ومؤثرة على أي مجتمع بشكل عام، الأمر الذي جعل الغرب يهتم به اهتماماً كبيراً، بحيث يخصصون له ميزانية خاصة ورجال متخصصين، ليتم بث الأفكار التي يردون توصيلها لأي مجتمع يستهدفونه، وبخاصة المجتمع العربي المستهدف الأول ولغته. وفي الواقع يعد الغزو الفكري من أخطر الغزوات على أمتنا العربية وفكرها وثقافتها، لأنه يستهدف مقومات الأمة وحضارتها العظيمة التي بناها السلف الصالح، ومميزاتها الدينية بكثير من المكاييد التي يستطيع من خلالها فرض هيمنته وأسلوبه ومنهجه المخطط للنيل من هذه الأمة ولغتها. (٢٣)

الخاتمة

من خلال دراسة هذا الموضوع توصلت إلى النتائج التالية :

لغتهم لغة القرآن عن طريق الحوافز المستمرة، وعقد المسابقات، وإعطاء الفرصة للجميع بالمشاركة ، كي يتخلصوا من الخجل الذي أصابهم نتيجة المكاييد التي كانت مدبرة لمن أراد تعلم هذه اللغة، إضافة إلى معاقبة كل من يسخر من لغة أهل الجنة، أو يدفع إلى إبعادها عن أبنائها، أو التقليل من شأنها أمام اللغات الأخرى. (٢١)

سابعاً- كيف نتصدى لهذه الثقافة ونعالج المشكلة ؟

إن اللغة العربية تعد من أهم دعائم الأمة العربية الإسلامية، وإصلاح حالها واجب ديني واجتماعي وأخلاقي وهدف يسعى إليه الجميع؛ والوقوف ضد تلك الأوهام والادعاءات والسخرية، والشائعات المغرضة الموجهة للغتنا العربية لا يكون بالتمني والركون والانتظار لما ستأتي به الظروف، بل ببذل المزيد من الاهتمام وتبادل المعلومات والآراء بين أبنائنا العربية عن طريق عشقنا لهذه اللغة، وهذا هو دور معلمي العربية وأهل القرار، وذلك عن طريق تحبيب التلاميذ فيها، وأن يوضحوا لهم خبايا اللغة، وعلى أساتذة الجامعات أن يبذلوا قصارى جهدهم من أجل المحافظة على لغتنا الفصحى، وأن يدعوا إلى إعطائها حظاً كبيراً من حيث تدريسها في الجامعات، بدلاً من محاصرتها في محاضرة واحدة في الأسبوع بالنسبة للتخصصات الأخرى. والدعوة إلى القراءة الواسعة المتأنية لتذوق النصوص التي يجب أن تكون مضبوطة بالشكل في كامل الكتاب،

ومن هنا فإن هذا الشعور يؤدي بطالب العلم والمعرفة إلى حبس المعلومات وعدم المشاركة داخل قاعات الدرس، وإلى الشعور بعدم الثقة في الإجابة عندما يوجه إليه السؤال. فهذه الأشياء مجتمعة تؤدي إلى عدم التحصيل أو ضعفه. (٢٠)

وهذا بدوره يعد أثراً من آثار الخجل الذي يجعل التلميذ أو الطالب بعيداً عن المدرسة، ويكره مكان التعلم، وبالتالي أصبح الخجل أحد مساوئ ثقافة العصر، لأن كراهية التعلم بوجه عام، وكراهية اللغة بوجه خاص جاءت نتيجة وهم الصعوبة السائد حالياً، فمن هذا الوهم يتأثر التلميذ أو الطالب، وبالتالي تحصل كراهية تعلم لغته العربية ورفضها، لأنها صارت تمثل مصدر الخجل لديه، فهو لا يريد التحدث بها لعدم فهمه إياها، وإذا أراد التحدث، أو الكتابة خاف الوقوع في الغلط لذلك يحدث الخجل، فيبتعد عنها ويسعى وراء حفظ بعض كلمات اللغات الأجنبية جرياً وراء ثقافة العصر الفضفاضة التي تحترم من يتعلم لغة أجنبية بدلاً من لغته الأم، الأمر الذي ينعكس سلباً على لغتنا العربية التي تحتاج إلى القراءة بصوت جهوري والإلقاء بصوت مرتفع دون خجل أمام المعلمين والشيوخ من حفظة القرآن الكريم.

ومن هنا يجب على أهل اللغة العربية معالجة هذا النوع من الخجل، وذلك عن طريق إعلام مضاد للرد على الأوهام التي اطلقتها المغرضون، وتشجيع التلاميذ والطلاب على تعلم

- ١ - إنَّ مزاعمَ الصعوبةِ التي اطلقتها المشككون والمفرضون على لغتنا العربية، ليست دفاعاً عن المتعلمين، بل القصد منها الحط من قدر هذه اللغة.
- ٢ - يعدُّ الوقوفُ ضدَّ كلِّ الشائعات والاتهامات واجباً دينياً وأخلاقياً وقومياً لكل عربي غيور على أمته.
- ٣ - إنَّ وهمَ صعوبةِ الشعرِ الجاهلي لا تكمن في صعوبة معانيه وألفاظه، وإنما في عدم تذوقنا لذلك الشعر الجميل.
- ٤ - الازدواجُ اللغوي والمطالبةُ باللهجة المحلية يعد من الأسباب المباشرة في إضعاف حضور لغتنا العربية أمام اللغات الحية في العالم.
- ٥ - لا بد من توجيه الطلاب المتميزين للتخصص في لغتنا العربية، ثم تشجيعهم بكل الحوافز بعدما يصبحوا معلمين لهذه اللغة.
- ٦ - الإكثار من المسابقات، وإعطاء فرصة التعلم لجميع التلاميذ والطلاب، كي يتخلصوا من الخجل الذي سيطر عليهم نتيجة الاستهزاء والسخرية من تعلم اللغة العربية .
- هوامش البحث ومصادره**
- ١ - الزاوي : الطاهر أحمد، مختار القاموس، طرابلس - ليبيا، الدار العربية للكتاب، لا . ط، ١٩٨٤م، ص ٨٥.
- ٢ - لجنة من العلماء : الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غريال، بيروت - لبنان، دار نهضة لبنان، لا . ط، ١٩٨٠م، ص ٥٨١.
- ٣ - عياد : شكري، الرؤيا المقيدة، دراسات في التفسير الحضاري للأدب، ١٥ . ١٠ . ٢٠١٤م، شبكة المعلومات الدولية، ص ٢٩.
- ٤ - منتديات الحوار، المعاصرة وتواصل الذاتية الثقافية لتحقيق الهوية العربية، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠ . ١٠ . ٢٠١٤م، ص ١.
- ٥ - الزاوي : الطاهر أحمد، مختار القاموس، ص ٦٧١.
- ٦ - العائد : سليمان بن إبراهيم، تعليم اللغة العربية بين وهم الصعوبة وعجز المعلم، محاضرة أقيمت يوم ١٠ . ٩ . ١٤٢٢هـ، بجامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص ٢.
- ٧ - عبد التّوّاب : رمضان، فصول في فقه اللغة، القاهرة - مصر، مكتبة الخانجي، ط ٦، ١٩٩٩م، ص ٤١٥، ٤١٦.
- ٨ - العائد : سليمان بن إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ٤.
- ٩ - الفيصل : سمر روجي، المشكلة اللغوية العربية، طرابلس - لبنان، جروس برس، ط ١، ١٩٩٢م، ص ٣٥.
- ١٠ - العائد : سليمان بن إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ٤.
- ١١ - عبد التّوّاب : رمضان، مصدر سبق ذكره، ص ٤١٥، ٤١٦.
- ١٢ - العائد : سليمان بن إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.
- ١٣ - الفيصل : سمر روجي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.
- ١٤ - عبد التّوّاب : رمضان، مصدر سبق ذكره، ص ٤١٦.
- ١٥ - الفيصل : سمر روجي، المشكلة اللغوية العربية، ص ٥٤.
- ١٦ - عبد التّوّاب : رمضان، فصول في فقه اللغة، ص ٤١٦.
- ١٧ - المصدر نفسه، ص ٤١٧.
- ١٨ - راجع نص المقابلة التي أجراها أحمد منصور مع الدكتور ناصر الدين الأسد، في برنامج بلا حدود « حول اللغة العربية وأثرها على وحدة الأمة، إذاعة الجزيرة، ٦-١ . ١٩٩٦م، ص ١١.
- ٢٠ - المصدر نفسه، ص ١٤.
- ٢١ - شحاته : حسن، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة - مصر، الدار المصرية اللبنانية، طبعة مزيّدة ومتمّحة، ١٩٩٦م، ص ١٨٦.
- ٢٢ - المصدر نفسه، ص ١٨٤.
- ٢٣ - العائد : سليمان بن إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٦.
- ٢٤ - نوّاز : محمد اللغة الإنجليزية وأثرها على اللغة العربية الإعلامية، رسالة دكتوراه، إسلام آباد للغات الحديثة، الجامعة الوطنية، لا . ط، ٢٠٠٨م، ص ٢٢٢.
- ٢٥ - ناصر الدين الأسد، مصدر سبق ذكره، ص ٦.
- ٢٦ - شحاته، حسن، مصدر سبق ذكره، ص ٤١٦، ٤١٧.
- ٢٧ - عبد التّوّاب : رمضان، مصدر سبق ذكره، ص ٤١٩.
- ٢٨ - الزاوي : الطاهر أحمد، مختار القاموس، ص ١٧٠.

- ٢٩ - الهههاب : فاطمة وأخريات، الخجل وعلاقته بالتحصيل الدراسي، مركز دراسات وبحوث المعوقين، شبكة المعلومات الدولية، ص٢ .
- ٣٠ - المصدر نفسه، ص١ .
- ٣١ - الملتقى التربوي، أثر الخجل على التحصيل الدراسي، إدارة ومناهج المكتبة الالكترونية، شبكة المعلومات الدولية، ص١-٣ .
- ٣٢ - عبد التواب : رمضان، مصدر سبق ذكره، ص٤٢٢، ٤٢٣ .
- ٣٣ - نور : أبو أسامة، مجلة الداعي، ديوبند، دار العلوم، فبراير، العدد ٢، ٢٠١٢م، السنة ٢٦، ص١-٦ .